الخليج العربي المجلد الثاني والثلاثون العدد (١-٢) ٢٠٠١م
مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة – جمهورية العراق

تقارير علمية

النزاع اليمني – الارتيري حول جزر حنيـــش

م. باحث . وداد سالم محمد
مركز دراسات الخليج العربي

المقدمـــــة

يتناول هذا الموضوع النزاع اليمني – الارتيري حول ملكية جزر ارخبيل صنجر وهي مجموعة من الجزر الاستراتيجية الواقعة عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ومن اهمها جزيرة حنيش الكبرى والصغرى [١]. وتقع مابين سواحل اليمن الشمالي (سابقاً) وارتيريا [٢]. لذا تتمتع هذه الجزر بموقع مهم حيث القنوات الملاحية التي تستخدمها اكثر من (١٠٠) سفينة يوميا تحمل (١٢٥) الف برميل من النفط القادم من الخليج العربي وايران الى اوربا من خلال قناة السويس [٣]. وبموقعها هنا يمكن استخدامها للاغراض العسكرية بوصفها منطلقات للسيطرة على الملاحة في البحر الاحمر [٤]. الذي يعتبر اهم الشرايين البحرية من خلال اتصاله بالخليج العربي كما تمثل حرية الملاحة فيه مصلحة دولية واقليمية كبرى . فقد حدث هذا النزاع بعد احتلال ارتيريا لجزيرة حنيش الكبرى ثم الصغرى تدعمها قوات الكيان الصهيوني [٥]. الذي استغل الصراعات الاقليمية وضعف النظام العربي في المنطقة مما كان له اثر على الامن القومي العربي بشكل عام [٦].

فقد ظهر الاهتمام العربي بامن البحر الاحمر في اعقاب حرب تشرين ١٩٧٣ رافقه توافق تام بين الدول العربية بان الكيان الصهيوني اهم مصادر التهديد لكنه شهد تراجعاً في اواخر

السبعينيات بسبب انطلاق عملية التسوية السياسية بين مصر واسرائيل التي ادت الى انقسام التنافس الدولي في المنطقة من جراء تآكل نفوذ الاتحاد السوفيتي فيها لكنه عاد الى الظهور مجدداً في التسعينات لاسباب هي :-

أ-عودة الاهتمام الدولي بالبحار كمناطق تعاون اقليمة .
ب-تسلم حكومة ذات توجهات توسعية زمام السلطة في الكيان الصهيوني .
ج-ظهور نوع من الحرب الباردة من جراء تطور علاقات ارتيريا باسرائيل ومواقفها من جزيرة حنيش الكبرى اليمنية [٧] والتي انتهت باللجوء للتحكيم الدولي لحل النزاع الذي سنتعرض له من خلال التقرير .

الاحتلال الارتيري للجزر والموقف العربي والدولي منه

تفجرت المشكلة الحدودية بين ارتيريا واليمن حول ملكية جزر حنيش عام ١٩٩٥ اثناء احتلال ارتيريا المفاجيء لجزيرة حنيش الكبرى في ١٩٩٥/١٢/١٦ م [٨]. وفي عملية عسكرية مفاجئة قامت القوات ارتيرية تدعمها وحدات اسرائيلية بالاستيلاء على جزيرة حنيش الكبرى بعد ٣ ايام من المعارك مع القوات اليمنية [٩]. واسر الحامية العسكرية اليمنية بالجزيرة الامر الذي هدد بتفجير القتال بين الدوليتين .[١٠] وانعكس ذلك على العلاقات العربية -الافريقية فقد اعربت جامعة الدول العربية عن مساندتها لموقف اليمن ومطالبة ارتيريا بالانسحاب من الجزيرة التي احتلها وفي الوقت ذاته اصدر الامين العام لمنظمة الواحدة الافريقية سالم احمد سالم بيان ندد فيه بالمواقف العربية بدعم الموقف الارتيري [١١]. كمان الحملات الدعائية التي صاحبت نزاعات الحدود مساعدة على تعميق الفجوة والخلاف بين العرب والافارقة حيث لم يقتصر الامر على الدولتين وانما امتد لينسحب على مجمل العلاقات العربية الافريقية ويدل على ذلك محاولة امين عام المنظمة الافريقية تصوير النزاع على انه صراع عربي افريقي [١٢]. وفي الحقيقة ان ما اراد امين عام المنظمة الوحدة الافريقية في تصويرها على انها صراع عربي افريقي لايستند الى الواقع في شيء لان بعض الدول العربية هي دول افريقية وقفوا مع اليمن فهو بالمعنى الاصح صراع عربي -صهيوني -ارتيري . وقد تمسك كل من ارتيريا واليمن بموقفهما وباستمرار القتال بينهما وبناء على نصيحة الامين العام للامم المتحدة تدخلت كل من فرنسا ومصر واثيوبيا كوسطاء لحل المسألة بينهما بصورة سليمة . ويتم ذلك من خلال عرض النزاع على التحكيم الدولي [١٣]. وقد اعربت اليمن عن استعداداتها من اجل الوصول الى حل سلمي

لهذا النزاع منطلقة من سياستها الخارجية التي تقوم على استقلال الدولة وسيادتها وسلامة اراضيها ومياهها الاقليمية كما ربطت اليمن مصالحها بمصالح للامة العربية والاسلامية لاسيما باعتبار البحر الاحمر بحر عربي اسلامي كما تقوم سياساتها على الالتزام بميثاق الامم المتحدة والحياد الايجابي والتعايش السلمي وحل النزاعات بالطرق السلمية [١٤]. مع ايمانها بان جزء كبير من الاهتمام العالمي باليمن يعود الى موقف الاستراتيجية حيث لم يكن بمناى عن التنافس العالمي في سياق تحرك القوى الدولية لحماية مصالحها في المنطقة [١٥]. وظهر ذلك من خلال استقبال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للدبلوماسي الفرنسي فرانسيس غوتمان الذي قام بجهود وساطة بين البلدين لحل النزاع بشكل سلمي حيث اكد الرئيس اليمني على التعاون مع المساعي الفرنسية لتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة [١٦]. وقد اتفق كل من ارتيريا واليمن في ايار ١٩٩٦ باللجوء الى التحكيم الدولي لحل النزاع حول جزر حنيش فقد اشادت اليمن على لسان نائب رئيس الوزراء اليمني عبد الوهاب الانسي بالاتفاق بين بلاد ه وارتيريا مؤكد على نجاح الوساطة الفرنسية . موضح انها سيوقعان على مبادىء التحكيم التي تم الاتفاق عليها والمقدمة من الوسيط الفرنسي في باريس برعاية الحكومة الفرنسية التي بذلت مساعي الوساطة بينهما كما اكدت وزراة الخارجية الفرنسية : ان حكومتي اليمن وارتيريا اتفقا على التسوية السلمية عن طريق التحكيم الدولي ووافقتا على شروط الاتفاق ويتم التوقيع بحضور ممثلين عن الوسطاء الاقليمين مصر واثيوبيا وعن مضمون الاتفاق هو ان تحديد موضوع النزاع ثم الاتفاق عليه بتركه للمحكمين حيث من حق أي طرف من الطرفين المتنازعين ان يتقدم بدعواه ويدعي مايريد. وتتولى هيأة المحكمين تحديد وحصر موضوع النزاع انطلاقا من الدعوة المقدمة اليها والاثباتات الداعمة لكل دعوى [١٧]. وقد اكد نائب وزير الخارجية صالح كيكيا ان المهمة الاولى لمحكمة التحكيم ستكون تحديد منطقة النزاع بعد الاستماع الى وجهة نظرهما حيث اكد ان هذه المسالة كانت وراء تاخير التواصل الى الاتفاق المبدئي على التحكيم لاسيما النص الاول الذي يحدد منطقة النزاع بمنطقة تمتد بين خط العرض (١٦,١٣) الى انها تشمل مناطق لاتدخل في النزاع ولكن النص الذي قدم فيما بعد الوسيط الفرنسي فرانسيس غوتمان وواقف عليه الطرفان يترك لهذه المحكمة مهمة تحديد للنزاع [١٨]. في مرحلة اولى ثم البت في موضوع القضية في مرحلة ثانية . وتم تحديد موعد التوقيع على الاتفاق في باريس . بحضور ممثلي عن الامين العام للامم المتحدة ووزراء خارجية فرنسا ومصر واثيوبيا وارتيريا واليمن [١٩]. فقد توجه كل من وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني ووزير الخارجية المصري عمر موسى الى باريس لتوقيع الاتفاق المبدئي مع ارتيريا على عرض خلافهما على جزر حنيش الكبرى في

البحر الاحمر على هيأة تحكيم دولية بعد الاتفاق على مضمون مبادىء التحكيم [٢٠]. واتفق الطرفان على اتفاق ينص على الالتزام بالحل السلمي ، وعدم استخدام القوة ، وان يختار البلدان عدد من المحكمين يعينون بدورهم محكما يكون رئيس هيأة التحكيم .كما سيتم تشكل لجنتين تجتمعان بعد التوقيع لاستكمال اجراءات الوثيقة الخاصة بالتحكيم خلال مدة لاتتجاوز (١٢٠) يوم واذا عجز عن الاتفاق توكل المهمة الى محكمة العدل الدولية لاهاي لتعين قاضي ينظر في حلقات الطرفين ومحادثتهما خلال المدة المنقضية . ويستخلص منه وثيقة تكون ملزمة وحيث تبدا المحكمة الدولية النظر في القضية. وستكون مهمة قضاة محكمة العدل الدولية تحديد منطقة النزاع وتحديد السيادة الاقليمية ثم ترسيم الحدود البحرية بينهما منعاً لاي خلافات تحصل بينهما في المستقبل [٢١]وقد تم التوقيع على الاتفاق في باريس في (٣١) ايار ١٩٩٦ م وبموجبة وافق الطرفان على تسوية نزاعهما على جزر حنيش القريبة من مسارات ناقلات النفط [٢٢]وبعد توقيع الاتفاق وصل فريق عسكري فرنسي الى صنعاء يقوده ضابط فرنسي اذ سيسهم في تسهيل تنفيذ الاتفاق [٢٣]وصمم على اقناع الطرفين الى عدم القيام باي نشاط او تحرك عسكري طبقا للمادة الخامسة للاتفاق [٢٤]. ولهذا رحبت الجامعة العربية بالتوقيع على الاتفاق لانهاء النزاعات بشأن ارخبيل حنيش الاستراتيجي بما يضمن استقرار المنطقة [٢٥]. وقد تم التوقيع على ان تتولى لجنة تشكل من (خمسة) قضاة دوليين مقرها لندن [٢٦]. انقضى العام من دون الوصول الى تنفيذ التحكيم في مشكلة جزر حنيش [٢٧]. بل ان ارتيريا قد احتلت جزيرة حنيش الصغرى في (١٠) اب ١٩٩٦ [٢٨]. وقد عكس هذا الوضع ضعف الموقف اليمني عسكريا على ضوء الحرب الاهلية اليمنية [٢٩]. وضعف الموقف العربي الذي لم يتخذ موقف عملي ايجابي من الاحداث على الرغم من انها (ارتيريا) اضطرت بعد ذلك الى الانسحاب منها بطلب من مجلس الامن في ٢٣آب ١٩٩٦ انسجاماً مع احكام الاتفاق الموقع بينهما في ايار الماضي [٣٠]. كما لم يشهد عام ١٩٩٧ تطور يذكر بالنسبة لهذة الازمة الحدودية بعد الاتفاق على احالة القضية للتحكيم الدولي فقد استغرقت اجراءات التحكيم عام ١٩٩٧ باكمله دون ان ينتهي الى قرار فاصل ففي(١٣) كانون الثاني اجتمعة هيئة التحكيم في لندن لقرار وثائق كل من ارتيريا واليمن وقد وقع الطرفان على اتفاق بشان القرار النهائي للمحكمة لحل الازمة دون اية شروط[٣١].

وقد اعلنت كل من الحكومتين اسماء المحكمين الذين اختارتهما لتمثيلها في هيئة التحكيم الدولية فاختارت اليمن استاذاً مصريا للقانون الدولي واخرى محامياً امريكياً في حين اختارت ارتيريا قاضيين احدهما امريكي والاخر بريطاني ووافق الطرفان على اختيار استاذاً للقانون

الدولي ليرأس هيئة التحكيم وفقا للاتفاق الموقع بين الطرفين في ٣١ ايار ١٩٩٦ وطبقا له فان القضية سيتم فيها مرحلتان :-

الاولى : يجري خلالها بحث موضوع السيادة في ارخبيل حنيش .

اما **الثانية**: سيتم بحث موضوع ترسيم الحدود البحرية بينهما وقد استمرت اجراءات التحكيم التي استؤنفت في شهر ايلول تتم في اطار المرحله الاولى . وقد تقدمت كل من الحكومتين بالوثائق والخرائط التاريخية التي تثبت احقية كل منها بالجزر وعلى ضوء ذلك هدأت الاجواء التي امتلأت بالتوتر في العلاقات بين البلدين الى حدما كما هدات الحملات الاعلامية بينهما التي صاحبت النزاع كما اكد كل من الطرفين ان الازمة في طريقها للحل لتعود العلاقات بين الجانبين الى ماكانت عليه لاسيما بعد توقيعهما على اتفاق قبول قرار المحكمة دون شروط[٣٢]. وبالرغم من تمسك الطرفين بموقفهما في احقية كل منهما بالسيادة على الجزر فان جهود الوساطة الاقليمية والدولية نجحت في التوصل الى اقناع الطرفين بالتسوية السلمية الامر الذي عد مخرجاً ملائماً لهما وقد اقر التحكيم الدولي احقية اليمن بتبعية حنيش اليها [٣٣]. ورحبت ارتيريا بالقرار الصادر لصالح اليمن بل حولت المناسبة الى رغبة مشتركة في التقارب وعقد الاتفاقيات حول المشروعات سواء في منطقة الجزر او خارجها [٣٤]. وعلى مايبدوا ان اندلاعات الحرب بين ارتيريا واثيوبيا دفع ارتيريا الى التصالح مع اليمن حول مشكلة جزر حنيش حلا سلميا [٣٥].

الـــــهوامـــــش

١-محمد عاشور مهدي، الحدود والقيود في العلاقات العربية -الافريقية ، شؤون عربية ، ع ٩٨،١٩٩٩-،ص١٥٤.

٢-علي عجيل منهل ، البحر الاحمر وجزره ، اهمية السياسية والاقتصادية والعسكرية للوطن العربي ، البصرة ،مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٠ ، ص٣٢.

٣-صحيفة بابل ، ع١٥١٩، ٦ ايار ، ١٩٩٦ ، ص٥ .

٤-د. عبد الله عبد لمحسن السلطان ، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي ، ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٤،ص٣٠.

٥-مركز دراسات الشرق الاوسط ، البحر الاحمر والامن القومي العربي ، المستقبل العربي ، ع٢١٩ ، ١٩٩٧ ،ص١٦٧،

٦-هيفاء احمد محمد ، العلاقات الاسرائيلية -الارتيرية، نشرة اوراق فلسطينية ، ح٢،ع ٣٠،٢٠٠٠،ص١.
٧-مركز دراسات الشرق الاوسط ، المصدر السابق ، ص١٦٥.
٨-المصدر نفسه ،ص٧٠.
٩-المصدر نفسه ،ص١٦٧.
١٠-محمد عاشور مهدي ، المصدر السابق ، ص١٥٤.
١١-المصدر نفسه ، ص١٥٤.
١٢- المصدر نفسه ،ص١٥٥.
١٣- المصدر نفسه ،ص١٥٥.
١٤-مركز دراسات الشرق الاوسط ، المصدر السابق ،ص١٦٨.
١٥-مركز دراسات الشرق الاوسط ، المصدر نفسه ، ص١٦٨.
١٦-صحيفة بابل ، ع٢،١٥١٦ ايار ، ١٩٩٦،ص٣.
١٧- المصدر نفسه ، ص٣.
١٨- صحيفة بابل ، ع٦،١٥١٩ ايار ، ١٩٩٦ ،ص٥.
١٩-المصدر نفسه ، ص٥.
٢٠-صحيفة بابل ،ع٢١،١٥٣١ ايار ١٩٩٦ ، ص١ .
٢١-صحيفة بابل ، ع١٥٣٢ ، ٢٢ ايار ، ١٩٩٦،ص١.
٢٢-صحيفة بابل ،ع٢٣،١٥٣٣ ايار ، ١٩٩٦ ،ص١.
٢٣-صحيفة بابل ، ع٢٧،١٥٣٦ ايار ، ١٩٩٦ ،ص١.
٢٤-صحيفة بابل ،ع٢٨،١٥٣٨ ايار،١٩٩٦ ،ص١.
٢٥-صحيفة بابل ،ع١٥٣٢،المصدر السابق ،ص١.
٢٦-مركز دراسات الشرق الاوسط ، المصدر السابق ،ص٧٠.
٢٧-المصدر نفسه ،ص٦٨.
٢٨-مركز دراسات الوحدة العربية، قسم التوثيق ، موجز يوميات الوحدة العربية ،اب ،١٩٩٦، المستقبل العربي ، ع١٩٩٦،٢١٢،ص١٨٦.
٢٩-مركز دراسات الشرق الاوسط، المصدر السابق ،ص٨٣.
٣٠-المصدر نفسه ،ص٨١.

٣١- المؤتمر القومي العربي،حالة الامة العربية ،المؤتمر العربي القومي ، الثامن ، القرارات ، البيانات ، الوثائق ، نيسان / ابريل ، ١٩٩٨، ط١،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٩،ص٢٥٣.

٣٢-المؤتمر القومي العربي ، المصدر نفسه ، ص٢٥٣.

٣٣-محمد عاشور مهدي المصدر السابق ،ص١٥٤.

٣٤-المؤتمر القومي العربي ، حال الامة العربية ، المؤتمر القومي العربي الثامن ، القرارات ، البيانات ، الوثائق، اذار / مايس ،١٩٩٩،ط١،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص ٢٥٤.

٣٥-هيفاء احمد محمد ، المصدر السابق ،ص٤.

المصـــــادر

١-السلطان ، د. عبد الله عبد المحسن ، البحر الاحمر والصراع العربي -الاسرائيلي ، التنافس بين استراتيجيتين ،ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٤.

٢-محمد ،هيفاء احمد ، العلاقات الاريترية -الاسرائيلية واثرها على الامن القومي العربي واسبابها ومراحل تطورها ، ح٢، اوراق فلسطينية ، ع٣٠ ، السنة الثانية -اذار /٢٠٠٠ م.

٣-منهل ، علي عجيل ، البحر الاحمر وجزره ، اهميته السياسية والاقتصادية والعسكرية للوطن العربي ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ،١٩٨٠ ، (سلسلة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الخاصة ،٤٠.

٤-المؤتمر القومي العربي ، حال الامة العربية المؤتمر القومي العربي ، الثامن ، القرارات ، البيانات ، الوثائق ، نيسان / ابريل١٩٩٨ ، ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٩.

٥-المؤتمر القومي العربي ، حال الامة العربية المؤتمر القومي العربي الثامن ، اذار / مارس ١٩٩٩، ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.

٦-مركز دراسات الوحدة العربية،قسم التوثيق، موجز يوميات الوحدة العربية ، اب ١٩٩٦،مجلة المستقبل العربي ،ع٢١٢،١٩٩٦، ص١٨٣ -ص١٨٩.

٧-مركز دراسات الشرق الاوسط ، ندوة البحر الاحمر والامن القومي العربي ، عمان -الاردن ١٠- ١١ ك١/ديسمبر ١٩٩٦ ، مجلة المستقبل العربي ، ع٢١٩،١٩٧٩،ص١٦٤-١٧٣.

٨-محمد عاشور ، مهدي ، الحدود والقيود في العلاقات العربية-الافريقية ، شؤون عربية ، ع ٩٨ ،١٩٩٩،ص١٣٩-١٥٧.

٩-صحيفة بابل ،ع١٥١٩، ٦ايار ١٩٩٦.

١٠-صحيفة بابل ،ع١٥٣١ ٢١ ايار،١٩٩٦.

١١-صحيفة بابل ،ع١٥٣٢ ،٢٢ ايار ،١٩٩٦.

١٢-صحيفة بابل ،ع١٥٣٣، ٢٣ ايار،١٩٩٦.

١٣-صحيفة بابل ،ع ١٥٣٦ ،٢٧ ايار،١٩٩٦

١٤-صحيفة بابل ،١٥٣٨ ،٢٨ ايار،١٩٩٦.

١٥-صحيفة بابل ،ع١٥١٦، ٢ ايار،١٩٩٦.